

عنوان التقرير
أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب/
ضي إبراهيم العايد

إشراف/
د. الفیصل عبد الحمید
د. فايز جراد

العام الدراسي:

2026

1. المقدمة

تُعد أخلاقيات البحث العلمي من الركائز الأساسية التي يقوم عليها العمل الأكاديمي والبحثي، إذ تمثل مجموعة من المبادئ والقواعد التي توجه سلوك الباحث أثناء جميع مراحل البحث العلمي، بدءاً من اختيار المشكلة البحثية وحتى نشر النتائج. ويهدف الالتزام بالأخلاقيات إلى ضمان نزاهة العملية البحثية وحماية حقوق المشاركين والمحافظة على ثقة المجتمع بالمنتجات العلمية. (Resnik, 2020)

وتُعرف أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة المعايير والقيم التي تحكم سلوك الباحث وتحدد مسؤولياته تجاه المشاركين والمؤسسات العلمية والمجتمع. ويزداد الاهتمام بهذه الأخلاقيات في ظل التوسع الكبير في الدراسات العلمية واستخدام التقنيات الحديثة في جمع البيانات وتحليلها، الأمر الذي يستدعي وجود ضوابط واضحة تضمن عدم استغلال المشاركين أو التلاعب بالنتائج.

وتكمن أهمية أخلاقيات البحث العلمي في تعزيز جودة الدراسات وزيادة موثوقيتها، حيث إن أي مخالفة أخلاقية قد تؤدي إلى نتائج مضللة أو قرارات غير صحيحة تعتمد على معلومات غير دقيقة. لذلك أصبح الالتزام بالأخلاقيات شرطاً أساسياً لقبول الأبحاث في الجامعات والمجلات العلمية. (Creswell & Creswell, 2018)

ويهدف هذا التقرير إلى استعراض أهم مبادئ أخلاقيات البحث العلمي والقضايا المرتبطة بها، مع تطبيق عملي لهذه المبادئ على موضوع البحث المقترح بعنوان:

"أثر إدراك ممارسات التسويق المستدام على ولاء المستهلك في قطاع الكافيهات في محافظة الرس".

2. أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تمثل أخلاقيات البحث العلمي أساساً لضمان جودة المعرفة المنتجة من خلال الدراسات العلمية. فالبحث العلمي لا يقتصر على جمع المعلومات وتحليلها فحسب، بل يتطلب التزاماً بالقيم الأخلاقية التي تضمن صحة النتائج وموضوعيتها.

وتبرز أهمية أخلاقيات البحث العلمي في عدة جوانب، من أهمها:

أولاً: حماية حقوق المشاركين من خلال ضمان احترام خصوصيتهم وعدم استغلالهم أو إجبارهم على المشاركة في الدراسات.

ثانياً: تعزيز مصداقية النتائج العلمية، حيث يسهم الالتزام الأخلاقي في زيادة ثقة المجتمع الأكاديمي والجهات المستفيدة بنتائج البحث. (Resnik, 2020)

ثالثاً: الحد من الممارسات غير المشروعة مثل الانتحال العلمي أو تزوير البيانات أو تحريف النتائج.

رابعاً: دعم سمعة الباحث والمؤسسة التعليمية، إذ إن الالتزام بالمعايير الأخلاقية يعكس مستوى الاحترافية والمسؤولية العلمية. خامساً: حماية المجتمع من الآثار السلبية الناتجة عن الأبحاث غير الدقيقة أو غير الأخلاقية، خصوصاً في المجالات التي تؤثر على القرارات الاقتصادية أو الاجتماعية. كما تؤكد المؤسسات الأكاديمية على أن الالتزام بالأخلاقيات البحثية يعد عاملاً أساسياً في تحقيق جودة البحث العلمي وموثوقية نتائجه. (وزارة التعليم، 2023)

3. المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي:

1.3 الأمانة العلمية

تشير الأمانة العلمية إلى التزام الباحث بالصدق في جمع البيانات وتحليلها وتوثيق المصادر وعدم نسب أفكار الآخرين إلى نفسه. (Resnik, 2020)

وتعد الأمانة العلمية من أهم المبادئ الأخلاقية لأنها تحافظ على حقوق الملكية الفكرية وتشجع على التقدم العلمي.

مثال عام:

قيام الباحث بتوثيق الاقتباسات والمعلومات التي حصل عليها من الكتب والمقالات العلمية وفق أسلوب APA.

مثال مرتبط بموضوع البحث:

عند تعريف مفهوم التسويق المستدام أو ولاء المستهلك يجب الاستناد إلى مراجع علمية موثقة وعدم نسخ النصوص دون الإشارة إلى مصادرها.

2.3 النزاهة

تعني النزاهة التزام الباحث بالصدق والشفافية في جميع مراحل البحث دون تحريف أو إخفاء أي نتائج. (Creswell & Creswell, 2018)

وتسهم النزاهة في بناء الثقة بين الباحث والمجتمع العلمي.

مثال عام:

نشر النتائج الحقيقية للدراسة حتى وإن لم تدعم الفرضيات الموضوعية مسبقاً.

مثال مرتبط بموضوع البحث:

إذا أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود علاقة قوية بين ممارسات التسويق المستدام وولاء المستهلك، فيجب عرض هذه النتيجة كما هي دون تعديل.

3.3 الموضوعية

الموضوعية هي تجنب التحيز الشخصي عند جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها.

ويجب أن تعتمد استنتاجات الباحث على الأدلة العلمية لا على آرائه الشخصية.

مثال عام:

استخدام أدوات قياس موحدة لجميع المشاركين.

مثال مرتبط بموضوع البحث:

عدم صياغة أسئلة الاستبيان بطريقة تدفع المشاركين إلى الإشادة بممارسات الكافيهات أو انتقادها.

4.3 السرية

يقصد بالسرية حماية المعلومات والبيانات التي يقدمها المشاركون وعدم الكشف عنها للآخرين.

وتساعد السرية على تشجيع الأفراد على المشاركة بصدق واطمئنان.

(وزارة التعليم، 2023)

مثال عام:

تخزين البيانات في ملفات محمية بكلمات مرور.

مثال مرتبط بموضوع البحث:

عدم جمع أسماء المشاركين أو أرقام هواتفهم أو أي معلومات تمكن من التعرف عليهم.

3.5 الموافقة المستنيرة

تعني حصول الباحث على موافقة المشاركين بعد إطلاعهم على أهداف الدراسة وطبيعة مشاركتهم وحقوقهم.

ويجب أن تكون المشاركة طوعية بالكامل.

مثال عام:

إرفاق نموذج موافقة قبل البدء في تعبئة الاستبيان.

مثال مرتبط بموضوع البحث:
إضافة مقدمة للاستبيان توضح الهدف من الدراسة وإمكانية الانسحاب في أي وقت دون أي تبعات.

4. القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

1.4 الانتحال العلمي

يعد الانتحال العلمي من أكثر المخالفات الأخلاقية شيوعاً، ويقصد به استخدام أفكار أو نصوص الآخرين دون الإشارة إلى مصدرها.

مثال:
نسخ تعريف التسويق المستدام من كتاب أو موقع إلكتروني وإدراجه في البحث دون توثيق.

2.4 تزوير البيانات

يقصد بتزوير البيانات اختلاق معلومات أو تعديلها بهدف الوصول إلى نتائج معينة.

مثال:
إضافة استجابات وهمية للاستبيان لزيادة حجم العينة أو تحسين النتائج.

3.4 التحيز

يحدث التحيز عندما تؤثر آراء الباحث أو توقعاته على تصميم الدراسة أو تفسير نتائجها.

مثال:
تجاهل البيانات التي لا تدعم فرضيات الباحث والتركيز فقط على النتائج المؤيدة لها.

4.4 انتهاك الخصوصية

يشير إلى الكشف عن معلومات المشاركين أو استخدامها بطريقة لم يوافقوا عليها.

مثال:

نشر بيانات شخصية للمشاركين أو مشاركتها مع جهات أخرى دون إذن مسبق.

5.4 تضارب المصالح

يحدث عندما تتعارض المصالح الشخصية أو المالية للباحث مع أهداف البحث.

مثال:

إذا كان الباحث مالكاً لأحد الكافيهات المشمولة بالدراسة فقد يؤثر ذلك على موضوعية النتائج ما لم يتم الإفصاح عن هذا التعارض.

5. القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

تسهم القواعد واللوائح الأخلاقية في تنظيم العملية البحثية وضمان الالتزام بالمعايير المهنية. ومن أهم الجهات المسؤولة عن ذلك لجان أخلاقيات البحث العلمي (IRB) والتي تقوم بمراجعة الدراسات قبل تنفيذها للتأكد من حماية المشاركين وتقليل المخاطر المحتملة عليهم.

كما تعتمد الجامعات والمؤسسات الأكاديمية على معايير دولية مثل دليل جمعية علم النفس الأمريكية (APA) الذي يحدد آليات التوثيق العلمي ويحد من الانتحال العلمي.

وتساعد هذه اللوائح في حماية المشاركين وتعزيز مصداقية الأبحاث وتنظيم عملية جمع البيانات والحد من المخالفات الأخلاقية وضمان العدالة والشفافية في الدراسات العلمية .

(وزارة التعليم، 2023)

لذلك فإن الالتزام بهذه القواعد يعد جزءاً أساسياً من مسؤولية الباحث المهنية والأكاديمية

6. التطبيق العملي على موضوع البحث

عنوان البحث:

”أثر إدراك ممارسات التسويق المستدام على ولاء المستهلك في قطاع الكافيهات في محافظة الرس“

يعتمد هذا البحث على دراسة العلاقة بين إدراك المستهلك لممارسات التسويق المستدام ومستوى ولائه للكافيهات، وهو موضوع يحظى باهتمام متزايد في الأدبيات التسويقية الحديثة.

أولاً: جمع البيانات

سيتم استخدام استبيان إلكتروني لجمع البيانات من عملاء الكافيهات في محافظة الرس.

وستتضمن الصفحة الأولى من الاستبيان شرحاً مختصراً لهدف الدراسة وأهمية المشاركة فيها، مع التأكيد على أن البيانات ستستخدم لأغراض علمية فقط.

ثانياً: الحصول على الموافقة المستنيرة

قبل البدء بالإجابة على الاستبيان سيظهر للمشارك نموذج موافقة يتضمن:

هدف الدراسة.

المدة الزمنية المتوقعة للإجابة.

حق المشارك في الانسحاب في أي وقت.

عدم وجود أي مخاطر مباشرة متوقعة.

التأكيد على سرية المعلومات.

وسيعد استمرار المشارك في تعبئة الاستبيان موافقة طوعية على المشاركة.

ثالثاً: الحفاظ على السرية والخصوصية

لن يتم جمع أسماء المشاركين أو أرقام هواتفهم أو عناوين بريدهم الإلكتروني.

وسيتم حفظ البيانات في ملفات إلكترونية محمية بكلمة مرور ولن يسمح بالوصول إليها إلا للباحث والمشراف الأكاديمي.

كما سيتم عرض النتائج بصورة إجمالية دون الإشارة إلى أي فرد بعينه.

رابعاً: ضمان الموضوعية

سيتم تصميم الاستبيان باستخدام عبارات محايدة لا توجي بإجابة معينة.

كما سيتم تحليل البيانات باستخدام أساليب إحصائية مناسبة دون التلاعب بالنتائج أو استبعاد البيانات التي لا تتفق مع توقعات الباحث.

خامساً: إدارة المخاطر الأخلاقية المحتملة

رغم أن الدراسة لا تتضمن مخاطر مرتفعة، إلا أن هناك بعض الجوانب التي يجب مراعاتها، ومنها احتمال عدم رغبة بعض المشاركين في الإجابة عن بعض الأسئلة أو خشيته من استخدام البيانات بصورة غير مناسبة.

وسيتم معالجة ذلك من خلال التأكيد على أن المشاركة طوعية وأن جميع البيانات مجهولة الهوية.

سادساً: منع تضارب المصالح

سيتم تنفيذ الدراسة بصورة مستقلة ودون أي تمويل أو تأثير من الكافيات المشمولة بالدراسة.

كما سيتم الإفصاح عن أي علاقة محتملة قد تؤثر على موضوعية البحث في حال وجودها.

سابعاً: حفظ البيانات وإتلافها

بعد الانتهاء من الدراسة وتحليل البيانات سيتم الاحتفاظ بالبيانات للفترة اللازمة لإتمام متطلبات البحث فقط ثم التخلص منها بطريقة آمنة تمنع الوصول إليها مستقبلاً.

كما أن مفهوم ولاء المستهلك يعد من المفاهيم المرتبطة بشكل وثيق برضا العملاء وتجاربهم الشرائية، الأمر الذي يجعل الالتزام بالأخلاقيات ضرورياً لضمان الحصول على نتائج دقيقة وموثوقة.
(Oliver, 2014)

ثامناً: الاعتبارات الأخلاقية المتوقعة أثناء تطبيق الدراسة

من المتوقع أن يواجه الباحث بعض التحديات الأخلاقية أثناء تنفيذ الدراسة، ومن أبرزها ضمان فهم المشاركين لأهداف البحث وطبيعة استخدام البيانات التي يقدمونها. كما قد يعتقد بعض المشاركين أن إجاباتهم يمكن أن تؤثر على سمعة الكافيات أو أن هويتهم قد تكون معروفة للباحث، مما قد يؤثر على صدق استجاباتهم. ولذلك سيحرص الباحث على توضيح أن جميع البيانات ستستخدم لأغراض علمية فقط، وأن الاستجابات ستكون مجهولة الهوية ولن يتم ربطها بأي معلومات شخصية. كذلك سيلتزم الباحث بعرض النتائج كما هي دون تحريف أو انتقاء للبيانات بما يخدم توقعات مسبقة، وذلك لضمان الموضوعية والنزاهة العلمية وتحقيق أعلى مستويات المصادقية في نتائج الدراسة.

7. الخاتمة

أظهرت هذه الدراسة أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل أساساً لا غنى عنه لنجاح أي عمل بحثي، حيث تسهم في حماية المشاركين وتعزيز مصداقية النتائج وتحقيق الثقة في المعرفة العلمية المنتجة.

كما تبين أن الالتزام بمبادئ الأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة يساعد الباحث على تنفيذ

دراسته بطريقة مسؤولة ومهنية.

وفي التطبيق العملي على دراسة أثر إدراك ممارسات التسويق المستدام على ولاء المستهلك في قطاع الكافيهات بمحافظة الرس، تم توضيح الإجراءات التي تضمن الالتزام بالمعايير الأخلاقية خلال مراحل جمع البيانات وتحليلها وحفظها.

وبناءً على ذلك فإن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي يجب أن يكون جزءاً أساسياً من جميع الدراسات المستقبلية لضمان إنتاج معرفة علمية موثوقة تخدم المجتمع وتسهم في تطويره.

8. المراجع

Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2018). Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches (5th ed.). Sage Publications.

Kotler, P., Kartajaya, H., & Setiawan, I. (2021). Marketing 5.0: Technology for Humanity. Wiley.

Oliver, R. L. (2014). Satisfaction: A Behavioral Perspective on the Consumer. Routledge.

Resnik, D. B. (2020). *What Is Ethics in Research & Why Is It Important?* National Institute of Environmental Health Sciences.

وزارة التعليم. (2023). دليل أخلاقيات البحث العلمي في الجامعات السعودية.